البعض فقد اثرت لانه ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام ولكونه اكثرها للاصول والقواعد هو
متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لانه عند العمل مأول بان مع الفعل وهو
موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقديم جزء من الشيء المرتب الاجزاء عليه هذا و
الاظهر انه جائز اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي ولا يأخذكم بهما رأفة ومثل
هذا كثير في الكلام والتقدير تكلف وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما اول به مع ان الظرف مما يكفيه رائحة
الفعل لان له شأنا ليس لغيره لتنزله من الشيء منزلة نفسه لوقوعه فيه وعدم انفكاكه عنه ولهذا اتسع في الظروف
ما لم يتسع في غيرها ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه وعن التطويل
وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في باب الاطناب وعن التعقيد وهو كون
الكلام معقدا يتوعر على الذهن تحصيل معناه قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا
خبر آخر اي كان محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت مختصرا جواب لما
اي لما كان ما تقدم سببا لتاليف مختصر يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي
حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده فانه ينطبق
على ان زيدا قائم وان عمرا راكب وغير ذلك مما يلقى الى المنكر بان يقال هذا الكلام مع المنكر وكل
كلام مع المنكر يجب ان يؤكد فيعلم انه يؤكد ويشتمل على ما يحتاج اليه كانه يستغنى عنه ليكون حشوا من الامثلة
وهي الجزئيات التي تذكر لايضاح القواعد لكونها من التنزيل او الكلام العرب الموثوق بعربيتهم فهي اخص
من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا بالضم والفتح الاجتهاد وعن الفراء الجهد بالضم الطاقة و
بالفتح المشقة وقد استعمل الالو في قولهم لا آلوك جهدا متعديا الى المفعولين والمعنى لا امنعك جهدا وقد
حذف ههنا المفعول الاول لانه غير مقصود اي لم امنع جهدا في تحقيقه اي المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من
الابحاث الائقة وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا وهو في الاصل ايصال اليد
الى الشيء ليؤخذ من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل او المفعول

ولم ابالغ في اختصار لفظه اي المختصر تقريبا مفعول له لما تضمنه قوله لم ابالغ كانه قال تركت المبالغة
في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه ولو لم يؤول الفعل المنفي بالمثبت على ما
ذكرنا لكان المعنى ان المبالغة في الاختصار لم يكن للتقريب والتسهيل بل لامر آخر وهذا مبني على اصل ذكره
الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان من حكم النفي اذا دخل على كلام فيه تقييد على وجه ما ان يتوجه الى ذلك
التقييد وان يقع له خصوصا مثلا اذا قيل لم يأتك القوم اجمعون كان نفيا للاجتماع وهذا مما لا سبيل الى
الشك فيه ولعمري لقد افرط المصنف في وصف القسم الثالث بان فيه حشوا وتطويلا وتعقيدا تصريحا اولا وتلويحا ثانيا
على ما ذكرنا وتعريضا ثالثا حيث وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل الماخذ اي لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما
في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم
عليها اي على الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم اقف في كلام احد من القوم بالتصريح بها اي بالزوائد ولا الاشارة اليها
بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها يعني لم يتعرضوا لها لا بالنفي ولا بالاثبات
كبعض اعتراضات على المفتاح وغيره ولقد عجب فحول ملتقطات كتب الائمة فوائد ومخترعات خاطره زوائد
تلخيص المفتاح واما السؤال ... لا يعرف لتقدم المسند اليه ههنا وجه حسن اذ لا مقتضى للتخصيص والتقوي فكانه قصد
جعل الواو للحال فانه بالجملة الاسمية وما يقال انه لقصد الاستمرار فيه نظر لعموله من المضارع نفسه كما يجيء في قوله
لو يطيعكم في كثير من الامر ... حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله
ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي لا كافي غيره وعلى هذا كان المناسب ان يقول الاصل تقديم المعمول
ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص محذوف كما في قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف
الجملة الفعلية الانشائية على الاسمية الاخبارية واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل وح فالمخصوص هو الضمير المتقدم كما صرح
صاحب المفتاح وغيره في قولنا زيد نعم الرجل ثم عطف الجملة على المفرد وان صح باعتبار تضمن المفرد معنى الفعل كما
في قوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا ...
في المقصود فيقول رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن

Copyright ... Saud University